

في التاريخ والادب

لصاحب الفضيلة الشيخ محمد الطنطاوى الاستاذ في كلية اللغة العربية

-2-

(تتميم لتمهيد البحث عن الاخوين)

خندف - حلوان:

ساقنا الى الاسترسال في الكلمات السالفة مطاوعة المناسبات المتقبلة في النفوس، فالحديث عن اليأس جد النبي صلى الله عليه وسلم مدعى للقول في زوجه: خندف، وختنة: حلوان أخيها. وعند ما طفقنا نروى بعض مآثرهما أطل علينا المنادى بابتغاء تقديم الحديث عن أبويهما: عمران وضرية، فآلمعنا بعض الالمام بشيء من أخبارهما وما تركا من مخلفات لا تمحى على مر الدهر، لنفرغ لابنيهما على حسب اتجاهنا الاولى المقصود لنا بالذات. غير أننا ما كدنا نردد آيات التمجيد لهما من ناحيتى الاصل والفرع، وأنهما قيَّض لهما ما استأثرا به في دنياهما، حتى بدا لنا الالتفات الى النظرة العامة في أصول الناس وفروعهم بالقياس الى كل من يكتنفاة منهم.

وحينئذ لاح لنا أنها لا تخرج عن نطاق أنواع أربعة، جمعها الشيخ المحدث القسطلانى في بيتيه السابقين آنفاً.

النوع الاول: طيب الاصل والفرع، وهذا النوع أسمى الانواع وأقمنها بالثناء و الذكر الحسن، وانه لينطبق على خندف وحلوان، ومن على شاكلتهما ممن واثاه القدر فحفه من ورائه وأمامه من يتغنى طرباًً بالقربى لهم.